الفصل الخامس

الدول الإسكندنافية

- إسكندنافية
- اللغات الإسكندنافية
- الكتابة
- السمات المميزة للأزياء في الدول الإسكندنافية
- الأزياء الإسكندنافية
- الحلى والمجوهرات

الدول الإسكندنافية

إسكندنافية:

نتوء جبلى كبير عبارة عن شبه جزيرة تمتد من الشمال الأوروبى جنوب المحيط الهادى.

وهذا الإسم أطلق على مجموعة من الدول المتجارة وتشمل: (فنلندا – السويد – النرويج – إيسلندا – الدانمارك).

إن تاريخ إسكندنافية هو جزء من تاريخ شمال أوروبا والذى يشمل قطرى شبه جزيرة إسكندنافية والقطرين هما السويد والنرويج بالإضافة إلى ذلك الدانمارك. وقد قامت بعض الهيئات الحاكمة بضم فنلندا إلى هذه المجموعة من الدول جيولوجياً واقتصادياً.

وإستخدام كلمة إسكندنافية حديث العهد ، وهذا الإسم أطلق على هذه المجموعة من الدول المتجاورة والتى تشمل (فنلندا – السويد – النرويج – أيسلندا – الدانمارك).

اللغات الإسكندنافية:

نشأت اللغات الإسكندنافية من اللغة الألمانية والتى انقسمت إلى اللغة السويدية ، النرويجية ، الدانماركية.

ومجموعة الدول فى شمال إسكندنافية (الدانمارك ، السويد) ومجموعة وسط إسكندنافية (النرويج وأيلندا) وبدأت اللغات الحالية فى التواجد من القرن الحادى عشر الميلادى.

وقد عثر على كتابات منقوشة فى الفترة من (٨٠٠ إلى ٢٠٠ ق.م).

وقد وردت فى الكتب القديمة أن سكانها الأصليين هم الفايكنج وهم غزاة محاربين قادوا الحروب والغزوات إلى أن استقروا فى إسكندنافيا وخرجوا منها إلى الدول الأوروبية المختلفة لاستعمارها ولكنهم عادوا من حيث أتوا.

إن اسكندناوة Scandinavia يستخدم للدلالة على الأقطار الثلاثة الدانمارك والسويد والنرويج وكلمة Scandinavia مركبة من أصل نوردى. والمقطع الأخير منها avia معناه الجزيرة. أما المقطع الأول فتختلف الآراء فى أصله ومعناه، وبعضهم رجح أنه يعنى الضباب ومن ثم فلفظ إسكندنياوة ومعناها (جزيرة الضباب). كما تضم الدول الإسكندنافية كلا من أيسلندا وفنلندا.

ويعود تعمير الإسكندنافية بالسكان إلى عصور ما قبل التاريخ ويشهد على ذلك الرسوم المنحوتة على جدران الكهوف.

ومنذ سنة ٨٠٠م بدأت تتدفق جماعات الفايكنج على شواطئ ألمانيا وأسكتلندا وإنجلترا. والفايكنج هم عصابات من البحارة المحاربين.

وقد مرت تلك المناطق الإسكندنافية بحروب طويلة قبل أن يتمكن أبناؤها فى القرن العشرين من التوصل إلى مرحلة السلام والإستقلال الحقيقى.

وإن كانت هذه الدول غير موحدة سياسياً بمعنى الكلمة فإن بينها علاقات قوية على الصعيد الثقافى واللغوى والإقتصادى.

اللغة: إن الدانمارك والنرويج وأيسلندا والسويد يتكلمون لغات جرمانية متشابهة ما عدا (فنلندا) فلها لغة مختلفة.

الديانة: البروتستانتية.

الكتابة: الرونية وهى كتابة إسكندنافية قديمة.

وفى العصور الوسطى اعتمدت الدول الإسكندنافية فى أحكامها على القوانين المبكرة فى ألمانيا. ولم يكن قد تم تقسيم إسكندنافية إلى الأقاليم الحالية (النرويج – الدانمارك – السويد – فنلندا) وبدأت تتوسع وتتخذ قانونها الخاص بها منذ بداية القرن التاسع إلى القرن الثالث عشر حيث بدأت فى التقسيم إلى الدول الحالية.

ويعتبر المجلس (النوردى) (المجلس الشعبى) الذى أنشئ عام ١٩٥٢ الأساس الرئيسى للتعاون بين الدول الإسكندنافية. وهذا المجلس أصدر قراراً عالمياً موحداً عام ١٩٥٤ بأنه يحق لأى مواطن من الدول الأعضاء أن يعمل ويقيم فى أى بلد من البلدان الإسكندنافية. ويتمتع المواطن بجميع الخدمات والإمتيازات فى أى بلد من هذه البلاد.

السمات المميزة للأزياء فى الدول الإسكندنافية:

تأثرت الأزياء فى الدول الإسكندنافية بالعوامل التاريخية والجغرافية والمناخ والعادات والتقاليد.

والسمات التى ميزت الأزياء فى الدول الإسكندنافية تعتبر واحدة من حيث البناء أما التصميم الزخرفى واللون والقماش فقد تغير من بلد إلى آخر.

تأثرت بعض الأزياء بالحرف اليدوية حيث أن بعض المناطق اشتهرت بصناعة الجلد ولذلك استخدمت المريلة من الجلد بالنسبة لبعض الأزياء.

اشتهرت الأزياء والمكملات والحلى والأزرار والدلايات والسلاسل باستخدام المعادن بكثرة.

من أبرز ما أضيف إلى الأزياء بالدول الإسكندنافية الجيب أو الحقيبة المعلقة والتى تنسدل من المريلة أو من الرداء.

إنتشار التطريز بأسلوب التخريم أو استخدام الأشرطة وظهرت الأقمشة سواء بالأقلام الطويلة أو العرضية بألوان مختلفة.

الأزياء الإسكندنافية

كانت الموضة فى العصور الوسطى تتبع الموضة السائدة ، ولكن نتيجة إنعزالها الجغرافى كانت الموضة فى الملابس تأتى إليها متأخرة ، وكانت تأتى إليها من الدول المتقدمة فى وسط أوروبا ومن ألمانيا.

وفى القرن السادس عشر كانت تؤخذ الموضة مباشرة من الموديلات السائدة فى هولندا وألمانيا. ولكن استمرت الأهداب والشراريب فكانت الموضة شعبية بغض النظر عن ملابس النبلاء.

وكان البلاط الملكى لجوستاف فاسا فى السويد يأتى بالموضة أولاً بأول تحت قيادة الحاكم جوستاف فاسا ١٥٢٣-١٥٦٠م.

وكان خياطى ألمانيا يأتون إلى استوكهولم، وكانت تستورد الملابس الألمانية من (لوبيك Lobck) كما كانت تستورد خامات وأقمشة الملابس أيضاً. فقد إستوردت الملابس الصوفية من إنجلترا وهولندا وألمانيا واستوردوا الكتان من هولندا ، أما الحرير والمخمل والبروكار فكانوا يستوردونه من الشرق ومن أسبانيا وإيطاليا.

وكان النبلاء والطبقة الحاكمة يستوردون خامات خاصة بهم. وكانت لديهم خامات محلية الصنع كالكتان الرقيق الذى كان يصنع فى السويد وأيضاً أنواعاً من الفراء كانت محلية الصنع.

ملابس النساء:

كانت الموضة السائدة فى ملابس النساء بسيطة:

الصديرية: كانت بأكمام أو بدون أكمام ومطرزة.

الجونلة: كانت ترتدى جونلتين الجونلة التحتانية مطرزة. أما الجونلة الفوقانية فكانت مفتوحة من الأمام لتظهر الجونلة التحتانية.

ملابس الرجال:

كانت ملابس الرجال إلى ما بعد عام ١٥٨٠ تعتمد على نماذج الملابس الألمانية. ومن أمثلة هذه الملابس ما يلى:

العباءة القصيرة ذات الأكتاف العريضة. وقد وصلت الموديلات الأسبانية إلى السويد فى الربع الأخير من القرن السادس عشر الميلادى ولكنها لم تكن متداولة حيث أنها كانت محبكة وغير مريحة بعكس الموديلات الألمانية.

ومن الملابس التى جاءت إلى السويد:

العباءة الطويلة: وكانت ترتدى فى السويد فى القرون الوسطى واستمرت خلال القرن السادس عشر.

الفراء: كان يرتدى الفراء كبار السن من الرجال فى الأجواء الباردة وبخاصة فى فنلندا أو السويد فى شهور الشتاء حيث كانت ترتدى مع القفطان التركى المشهور بزخارفه المطرزة.

الزى البيوريتانى:

فى القرن السابع عشر كانت الموضة السائدة فى الدول الإسكندنافية هى السائدة فى هولندا وألمانيا وفرنسا وهو الزى (البيورتيانى) وهو زى لجماعة إنجليزية دينية جاء من إنجلترا عام ١٦٥٠ وكان يصنع من أجود الخامات.

وفى أواخر القرن السابع عشر كانت إسكندنافية متحمسة لثقافة فرنسا وأزياؤها. ولكن قدم الملك جوستاف موديلات من الملابس وقضى بإرتدائها فى البلاط الملكى.

ملابس النبلاء: كانت هناك اتجاهات لإرتداء الموضة الفرنسية الأنيقة، وكانت أكثر ملاءمة للمناخ الشمالى. وكانت تستخدم المنسوجات الوطنية.

وكانت ملابس الرجال أساسها الملابس التى كانت سائدة فى القرن السابع عشر. وأصبحت متشابهة بعض الشئ بالملابس السائدة فى القرن الثامن عشر. وكانت هذه الموضة خاصة بهم وتتكون من:

الجاكيت: كان مستقيماً وكان يضم الوسط بحزام عريض. أما البنطلون فيكون ملائماً للجاكيت. ويرتدى حول الرقبة شريطاً زخرفياً وردى اللون. ويرتدى الجورب والحذاء.

العباءة: كانت ترتديها السيدات حيث كن يفضلن إرتداء الملابس الوطنية. وهذه العباءة تشابهت مع الموضة الفرنسية. فكانت عبارة عن عباءة بسيطة مستقيمة الشكل وكانت تشبه (البولينياز) عبارة عن معطف نسائى تركى. وكان الشعر المستعار شائعاً.

الأحذية: كانت تصميماتها مستوحاة من القرن السابع عشر. وكانت المرأة ترتدى الموديلات الفرنسية.

مما سبق يتضح أن الأزياء التقليدية للدول الإسكندنافية تعد من الأزياء المميزة حيث تميزت بالألوان والزخارف والتطريزات المتعددة والغنية. وتميزت أيضاً بعدد قطع الزى نفسه من بلوزات وجونلات وصدريات إلى جانب المرايل التى ترتدى فوق الجونلات. علماً بأن هذه المرايل كانت فى بادئ الأمر تستخدم لحفظ الملابس من الاتساخ ثم تطورت بأشكالها وألوانها وزخرفتها وتطريزها. وأصبحت جزءاً أنيقاً مكملاً للأزياء. واستخدمت من أقمشة مختلفة ومنها الصوف والقطن والكتان والحرير إلى جانب استخدام مكملات الأزياء سواء المتصلة بالملابس أو المنفصلة عنها وبصفة خاصة إستخدام الجيوب والحقائب المعلقة والتى تتسدل من الأحزمة. واستخدام الأزرار والسلاسل المعدنية بكثرة أيضاً.

ومن الدراسات المستفيضة للأزياء التقليدية فى الدول الإسكندنافية أتضح أنها تتشابه كثيراً من حيث القطع التى يشتمل عليها الزى. ولكن تختلف فى نوعياتها من أقمشة وألوان وما يضاف إليها من زخارف وتطريز وما يضاف إليها أيضاً من مكملات الزى سواء أكانت متصلة أو منفصلة عنها.

الحلى والمجوهرات: تميزت الدول الإسكندنافية منذ القدم باستخدام المشغولات المعدنية. ومنها الحلى من الفضة أو الفضة المذهبة وظهر ذلك من القطع الأثرية. وقد وجد تشابهاً فى أعمال التخريم فى الفضة والسلاسل والدلايات والكرات (الجلاجل) من الفضة الخالصة وأحياناً تكون الفضة

مطعمة بأحجار صناعية مختلفة وملونة. وكانت هذه من السمات التى تميز الحلى الإسكندنافية بصفة عامة.

وتستخدم العروس هذه الحلى من الدلايات و(الجلاجل) التى تحدث رنيناً إلى جانب الماسات والبلورات الأخرى والتى تستورد من (لابلندا) وتكون التصميمات الزخرفية لهذه الحلى إما هندسية أو نباتية أو أزهار.

وتستخدم أيضاً المرايا المكسورة والمحاطة بإطار من الفضة فى تزيين فستان العروس إلى جانب بعض المجوهرات من الزجاج.

أما الجلود فتستخدم فى المريلة وتصنع الأحزمة العريضة من الجلد للرجال. إلى جانب استخدام الجلود فى صناعة الحقائب المعلقة فى ملابس النساء وتكون هذه الحقائب الجلدية مطعمة بالمعدن مثل الحزام من الجلد المزين بالقطع المعدنية. بحيث تتوافق وتتكامل الحقيبة مع الحزام.

وقد استخدم الجلد فى عمل الصديرى والمعاطف والبنطلونات للرجال.